مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة

مع عبد الحليمِ الغِزّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 1

الأحد: 17/ 2/ 1445 هـ - 3/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	السؤال الاول: اقتراحٌ يشتملُ على سؤال، يرتبطُ بزيارةِ وارث و إجابة ألشيخ عبد الحليم الغزي	2
2	قد يقولُ قائلٌ: قد تكونُ هذهِ النَّسَخُ ليست صحيحةً لَيست دقيقةً!	3
3	(عملية التنزية والتخلية في الزيارة ومقارنتها مع عملية التجميل في آية التطهير)	4
4	كيف تُفهَمُ نّصوص أهل البيت ؟	5
5	السؤال الثاني: يرتبطُ بزيارةِ وارث أيضاً	5
6	توضيح الشيخ عبد الحليم الغزي	6
7	(أنِّي بِكُم مُؤْمِن وبِإيَابِكُم، مُوْقِنٌ بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)، وهذا بالضبط ما أجابَ بهِ الخوئي	7
8	جواب الشيخ عبد الحليم الغزي: (أَعْرِبُوا كَلَامَنَا فَإِنّا قَومٌ فُصَحَاء)	8
9	وهُنا يأتي السؤال؛ (بِشَرَايِع دِيْنِي وخَواتِيم عَمَلِي)، الجار والمجرور أينَ عامِلهُ؟	10
10	قد يقولُ قائلٌ: لِماذا تأخَّر الجارُّ والمجرور كثيراً عن الفِعل؟	10
11	أضربُ لَكُم على سبيل المثال؛ (وقلبُ المؤمنِ كفتان متساويتان؛ "كفَّةٌ من خوفٍ، وكفَّةٌ من رجاء")	11
12	ولكن المعنى الاوخندي نجده في زيارة العباس :(إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين)	12
13	أنا لا أشهدُ بشرايع ديني وخواتيمِ عملي، إنَّني أشهدُ بهذهِ الشَّهادة؛ والحكمة هنا	13
14	السؤال الثالث: يرتبطُ بصيغةِ صلاتنا على مُحَمَّدٍ وآلهِ؛ و جواب الشيخ عبد الحليم الغزي	14
15	لِماذا هذه الصيغة صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله الاكثر استخداما من قبل العترة الطاهرة؟	15
16	جهات التسليم على الرسول واله في الاية وشعار الشيعة	16
17	السلام الابتر لشيعة المذهب الطوسي هو نموذج على الطيحان حظ الشيعة:	17
18	السؤال الرابع الملاحظة الرابعة : بخصوص دعاء الندبة وتعرضه للتحريف	17
20	جواب و توضيح الشيخ عبد الحليم الغزي	18
21	هذهِ الأسئلةُ نافعةٌ جدّاً لكنَّ الأهمَّ من ذلك ما هو؟	22

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..

سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..

سَلامٌ عَلَىٰ العَارِفِينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِديْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

..

سَلامٌ عليكُم..

السؤال الاول: اقتراحٌ يشتملُ على سؤال، يرتبطُ بزيارةِ وارث

❖ هذهِ رِسالةٌ فيها شيءٌ من التفصيل، من الأخ العزيز أبو فدك من بغداد، أسئلةٌ، ملاحظاتٌ، اقتراحاتٌ، يُمكنني أن أُطلِقَ على ما جاء في هذهِ الرِّسالة، لن أقرأها لأنَّ الرِّسالةَ طويلةٌ، لكنَّني سأتناولُ الأسئلةَ الَّتي وردت فيها:

❖ هُناك سؤالٌ ورُبَّما هو اقتراحٌ يشتملُ على سؤال، يرتبطُ بزيارةِ وارث وهي إحدى زياراتِ سيِّد الشُّهداء المطلقة، في (مفاتيحُ الجنان)، إنَّهُ الكتابُ المتوفرُ في بيوتِكُم، السؤالُ يرتبطُ بهذهِ الكلمات الَّتي وردت في الزيارة من جهة قراءتها:

(يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْد الله، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلَابِ الشَّامِخَة وَالأَرْحَام الْمُطَهَّرَة، لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،

❖ إلى آخرِ ما جاءَ في الزيارةِ الشريفة، وسأعودُ إلى هذهِ الزيارةِ مرَّةً أخرى لأنَّ سؤالاً آخرَ يرتبطُ بها. الكلامُ يدورُ حولَ قراءة هذهِ الجُمَل، السائلُ المُقترِحُ يقول: من أنَّهُ يقرأُ الزيارةَ بهذهِ الطريقة ويُعَلِّمُها للآخرين:

(أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلَابِ الشَّامِخَة وَالأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَة، لَم تُنْجِسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،

❖ فهو لا يقرؤها **(لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا)**، يقول من أنَّ الفِعلَ المشدَّد؛ **(لَم تُنَجِّسْكَ)** يُشيرُ إلى نجاسةٍ شديدةٍ، إلى مرتبةٍ شديدةٍ، إلى مرتبةٍ قويَّةٍ من النَّجاسة، فهذا الشأنُ علينا أن نُنَزِّهَ المعصومَ عنه،

❖ وأنَّ السِّياقَ مثلما نقرأ هُنا: **(وَلَم تُلْبِسْكَ)** فإنَّنا نقرأُ هُنا أيضاً: **(لَم تُنْجِسْكَ)**، هذا هو الَّذي يعتقدهُ ويقترحهُ، ويبدو أنَّهُ كما يقول يقرأُ الزيارةَ هكذا ويُعلِّمُها للآخرين،

وهو يتساءلُ هُنا: هل هذهِ القراءةُ صحيحة، بل رُبَّما يقترحُ عَلَيَّ أن أقرأ بقراءتهِ.

إجابة ألشيخ عبد الحليم الغزي

هُنا أمورٌ ثلاثة:

1 الأمر الأوَّل:

❖ بحدودِ اطلاعي وأنا اطلاعي محدودٌ، فإنَّ الكُتُبَ القديمةَ وعِندي مُصوَّراتٌ لبعضِ هذهِ المخطوطات وما اطلعتُ عليهِ في سالف الأيَّام، لم أجد بحدودِ ما اطلعتُ عليه نُسخةً ليست مُشدَّدةً،

❖ فهذهِ النسخةُ المشدَّدةُ في مفاتيح الجنان هي استمرارٌ للنُّسخِ المختلفةِ لِكُتُبِ الأدعيةِ والزيارات الَّتي أوردت هذهِ الزيارة الَّتي نعرِفُها بزيارة وارث،

❖ كُلُّ النُّسَخ الَّتي اطلعتُ عليها فإنَّ الكلمةَ جاءت مُشدَّدةً، مثلما هو مُثبَتٌ في مفاتيح الجنان ومثلما أقرؤهُ في برامجي:

- **(لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،**
  - (ولَم تُلْبِسْكَ) ليست مُشدَّدة، ولكن (تُنَجِّسْكَ) مُشدَّدة، هذا هو الموجودُ في كُلِّ الكُتُبِ والنُّسَخِ القديمةِ والحديثة، هذا أوَّلاً.

2 الأمر الثاني:

❖ ما جاء في زيارةِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، جاءَ التعبيرُ نفسهُ، لا زِلتُ اقرأُ عليكُم من مفاتيح الجنان في زيارة النَّبي صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله من البُعْد أيضاً نُخاطبُ رَسُولَ الله:

- **(أَشْهَدُ يَا رَسُولَ الله أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلاب الشَّامِخَة والأَرْحَام المُطَهَّرَة لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،**
  - الكَلِماتُ هي هي، وهذهِ الزيارةُ أيضاً في مُختلَفِ النُّسخِ القديمةِ والحديثة تأتي مُشدَّدةً، **(لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا)**.

قد يقولُ قائلٌ: قد تكونُ هذهِ النُّسَخُ ليست صحيحةً لَيست دقيقةً!

❖ نحتاجُ إلى دليلٍ على هذا، اتِّفاقُ النُّسَخِ القديمةِ والحديثة على التشديدِ في هذهِ الكَلِمة يَكشِفُ عن صحَّةِ التشديد، وإلَّا ستضيعُ الحقائقُ الَّتي تُنقَلُ عِبرَ الكُتُب،

❖ الأصلُ أنَّنا نأخُذُ بما هو مُثْبَتٌ في هذهِ الكُتُب حتَّى يقومَ دليلٌ على خِلافِ ذلك، وهذا هو المنطقُ السَّليم في التعامُلِ معَ الكُتُبِ القديمةِ والحديثة،

❖ إذا توفَّر الدَّليلُ فحينئذٍ نحنُ مع الدَّليل، لكن إذا لم يتوفَّر الدَّليلُ الصحيحُ الواضح ولا يوجدُ هُناكَ احتمالٌ قويٌّ للتحريفِ والتصحيف فإنَّنا نأخذُ بما هو مُثْبَتٌ في هذهِ الكُتُب.

إذاً القراءةُ الصَّحيحةُ
بِحسَبِ ما هُو مُثْبَتٌ في الكُتُبِ القديمةِ والحديثة مع التشديد، مِثلما هُنا في زيارةِ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله:
(أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلاب الشَّامِخَة والأَرْحَام المُطَهَّرَة لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،

❖ الكلامُ هو هو في زيارةِ وارث إنَّها من أشهرِ الزياراتِ المطلقةِ المتداولةِ بينَ الشيعة في مساجدِهِم وحُسينيَّاتِهِم ومواكِبهم وهيئاتِهِم وبُيُوتِهِم، فالقراءةُ بالتشديدِ هي القراءةُ الصحيحةُ الَّتي تنسجمُ مع النُّسَخِ المتوفِّرةِ من قديم النُّسَخِ وجديدها، هذا على مستوى ما هو مُثْبَتٌ في الكُتُبِ القديمةِ والحديثة.

3 الامر الثالث:

❖ **أمَّا على مستوى المعنى؛**

هُناكَ اتجاهان في التعامُلِ مع هذهِ المعاني	
الاتجاه الاول	**الاتجاه الثاني**
الاتجاهُ الَّذي يتبنَّى الظهور العرفي وهو الَّذي ينسجمُ مع هذهِ القراءة.	أمَّا الاتجاهُ الثاني وهو اتجاهُ المعاريض الَّذي اتبنَّاه وأدعو إليه، فمن جُملةِ تفاصيلِ منظُومة المعاريض هُناكَ هندسةٌ في نَظم الأدعيةِ والزيارات، وهذهِ الهندسةُ تأتي مُنسجِمةً معَ الكِتاب الكريم.

أضربُ لكم مثالاً بِخُصوصِ ما نحنُ بصددِهِ:

(عملية التنزية والتخلية في الزيارة ومقارنتها مع عملية التجميل في آية التطهير)

❖ بالنِّسبةِ لزيارةِ وَارث فهذا التركيبُ من الكلِمات:

(أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ والأَرْحَامِ المُطَهَّرَةِ لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)،

- هذهِ عمليَّةُ تنزيه، نحنُ هُنا نُنَزِّهُ الحُسينَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، عمليَّةُ التَّنزيه هي:

عمليَّةُ تخليَة	عمليَّةُ تنقية	عمليَّةُ إزالةٍ للنَّقائص
هذا هو المرادُ من التَّنزيه		

- نحنُ هُنا في مقامِ تنزيه الحُسينِ عليهِ السَّلام، التَّنزيهُ والتخليَّةُ بِحسَبِ الحِكْمةِ الواضحةِ في معارفِ أهل البيت تبدأُ من:
  - الأشد وتنتهي بالأضعف، فإنَّ الَّذي يُريدُ أن يُنَظِّفَ مكاناً على سبيل المثال يبدأُ بالأوساخ الكبيرة، وهذا هو السِّياقُ الفِطري،
  - فهذهِ عمليَّةُ تنزيه عمليَّةُ تخلية، عمليَّةُ التَّنزيه تبدأُ بالأمور الَّتي نُنَزِّهُ المُنزَّهُ عنها تبدأُ بالأمورِ الأشد، وإلَّا إذا بدأنا بالأمور الأضعف فهذا ما هو بتنزيهٍ سليم، التَّنظيفُ يبدأُ من الأوساخِ والنَّقائصِ الكبيرة، وليسَ من الأوساخِ والنَّقائصِ الصَّغيرة، الكلامُ هُنا كلامٌ في مقام التخليَّة في مقام التَّنزيه.
- بينما في آية التَّطهير إنَّها الآيةُ (33) بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب، آيةُ التَّطهير ما هي بآيةِ تنزيه، إنَّها آيةُ تجميل آيةُ تحلية، ولِذا فإنَّ الكلامَ في زيارةِ وارث جاء منفيَّاً، إنَّها عمليَّةُ تخلية، لأنَّ عمليَّةَ التخلية عمليَّةُ نفي عمليَّةُ طرد؛
  - **(لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا** - هذهِ (لم) النَّافية الَّتي تنفي -**وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا)**، الكلامُ هُنا منفيٌّ، فهُو في مقام التَّنزيه، لأنَّ التَّنزيه نفيٌ للنَّقص،
- بينما في آية التَّطهير فإنَّ الكلامَ مُثْبَتٌ:
  - ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ** - معَ التَّأكيد معَ التَّأكيد (إنَّمَا) للحصرِ والتأكيد، وهذهِ اللام لامُ التأكيد
  - **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ** - تقديمُ الجارِ والمجرور أيضاً للتأكيد –
  - **لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ** - قُدِّمَ الجارُ والمجرور على كلمة (الرِّجْس)، فلم تَقُل الآيةُ (لِيُذْهِبَ الرِّجْسَ عَنكُم)، وإنَّما: **لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ** - تقديمِ الجارِ والمجرور لتأكيدِ وتقوية المعنى
  - **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** - وجاءَ الفِعلُ هُنا مُؤكَّداً بالتشديد ومُؤكَّداً بالمفعول المطلق من نفسِ لفظ الفِعل - **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** - ما قالت الآيةُ (ويُطَهِّرَكُم مرَّتين، ويُطَهِّرَكُم مرَّاتٍ ومَرَّات)، هذا مفعولٌ مطلقٌ أيضاً ولكن لبيانِ العدد، لكن حينما يأتي المفعولُ المطلقُ من نفسِ لفظ الفِعل إنَّهُ تكرارٌ للفِعلِ كما هو للتأكيد، فجاءت الآيةُ بلسان الإثبات لا بلسان النَّفي، لِماذا؟ لأنَّها في مقام التَّجميل، في مقام التَّزيين، في مقامِ التحلية.

زيارة وارث	آية التطهير
التَّنزيهُ يبدأ بالأشد ؛ نفيٌ	**والتَّجميلُ يبدأ بالأضعف ثُمَّ يتسامى ؛ إثباتٌ، تَحميدٌ مدحٌ، التَّجميلُ هُو التَّحمِيدُ هُو المدحُ هُو الثَّناءُ.**

كيف تُفهَمُ نُّصوص أهل البيت ؟

هذهِ هندسةٌ واضحةٌ، وهذا جزءٌ من نظامِ معاريضِ كلامهم	
هذا مِثالٌ من الأمثلةِ العمليَّةِ لتطبيقِ نظام المعاريض، هكذا تُفهَمُ النُّصوص	
التنزيه	التجميل
أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ والأَرْحَامِ المُطَهَّرَةِ لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً
فما يأتي في مقام التخليةِ ليسَ في هذا المورِد فقط بشكلٍ عام فإنَّ مضمونَ التخليةِ يبدأُ بالأشد، إذا وردَ مضمونُ تخليةٍ يبدأ بالأضعف هذهِ حالةٌ استثنائيَّة لحكمةٍ ما.	فهذهِ الآيةُ (التطهير) في مقام الثَّناءِ في مقام المدح في مقام الحَمْدِ إنَّهُ التَّجميل، لِذا جاءت الآيةُ مُثْبَتةٌ وبدأت بالأضعفِ وانتهت بالأشد، لأنَّ التَّجميلَ بحسبِ المنطق السَّليم وهذا المنطقُ السَّليم هو منطقُ حكمتهم صلواتُ اللَّهِ عليهم فإنَّ التَّجميل يبدأ بالأضعف وينتهي بالأقوى، لأنَّ التَّجميلَ تجلٍّ، والتجلياتُ هكذا تبدأُ بالمراتبِ الأضعف حتَّى تصلَ إلى المراتبِ الأعلى
بينما التَّنزيهُ لابُدَّ أن يكونَ في نهايتهِ من أنَّ النَّقائصَ تكونُ ضعيفةً تتلاشى شيئاً فشيئاً	لأنَّ التَّجميلَ في نهايتهِ لابُدَّ أن يكونَ الجمالُ مُشرقاً بتمام الصورة،
وما جاء في زيارةِ وارث بدأ الكلامُ بالأشد وانتهى بالأضعف	فلذا ما جاء في آية التَّطهير بدأ الكلامُ من الأضعفِ وانتهى بالأقوى
هكذا تُفهَمُ النُّصوص، وحِينما يقولُ أئمَّتُنا علينا أن نَعرِضَ الأحاديثَ إذا شككنا فيها على الكِتاب إنّما يتمُّ العرضُ من خِلالِ هذا النظام؛ "من خِلالِ نظام المعاريض"،	
والّا فإنَّ العرضَ سيكونُ عرضاً ليسَ دقيقاً إذا لم يكُن هذا العرضُ يتَّبِعُ نظامَ المعاريض، وهم الَّذينَ أخبرونا؛ "من أنَّ الفقيه لن يكونَ فَقِيهاً حتَّى يَعرِفَ معاريضَ كلامِهِم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين".	

السؤال الثاني: يرتبطُ بزيارةِ وارث أيضاً

❖ السؤالُ الثاني من الرِّسالةِ نفسها من رسالةِ الأخ العزيز أبي فدك من بغداد؛

الكَلماتُ الَّتي سأقرؤها عليكم تارةً تُقرأُ بالقراءةِ المعروفةِ بينَ عامّة الشيعة، تُقرأُ هذهِ القراءةُ في الحُسينيَّات في المساجد وحتَّى في البُيُوت وفي الفضائيَّات:

(وَأَشْهدُ اللَّهَ ومَلَائِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإِيَابِكُم مُوْقِن، بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُم سِلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُم مُتَّبِعٌ)،

هُناكَ قراءةُ المراجع، هُناكَ القراءةُ الآخوندية لهذا النَّص؛ الخوئي مثلاً، سائرُ المراجع الآخرين أيضاً يقرؤونَ بهذهِ الطريقة: التي يرجحها السائل

(وَأُشْهِدُ اللَّهَ ومَلَائِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وبِإِيَابِكُم، مُوْقِنٌ بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)،

توضيح الشيخ عبد الحليم الغزي

هُناكَ فارِقٌ بينَ القراءتَين، دَقِّقوا النَّظرَ معي:

(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإِيَابِكُم مُوْقِن، بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)

القراءةُ عِندَ عامَّة الشيعة تتألَّفُ من ثلاثةِ مقاطع	قراءةُ المراجع أتحدَّثُ عن المراجع الطوسيّين في النَّجف هُناكَ مقطعان
❶ **أَنِّي بِكُم مُؤْمِن**"، انتهى هذا المقطع.	❶ "**أَنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وبِإِيَابِكُم**"، انتهى هذا المقطع
❷ "**وبِإِيَابِكُم مُوْقِن**"، انتهى هذا المقطع.	❷ يبدأ المقطعُ الثاني: "**مُوْقِن بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي**"
❸ ثُمَّ: "**بِشَرَايِعِ دِيْنِي وخَواتِيمِ عَمَلِي**"	

ما هو الفارقُ بينَ القراءتين؟

❖ صاحبُ الرِّسالةِ يُرَجِّحُ القراءة الثانية الَّتي هي القراءةُ الآخوندية؛

(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن)	الجار والمجرور هُنا (بِكُم)، الجار والمجرور مُتعلِّقٌ بمؤمن
وبِإِيَابِكُم مُوْقِن	الجار والمجرور مُتعلِّق بِمُوقِن، إلّا أنَّ التَّقديمَ لِنُكتةٍ بلاغيَّة سأتحدَّثُ عنها
(بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)	فيبقى السؤال؛ إذاً ، ▪ "بِشَرَايِعِ دِيْنِي"؛ جارٌ ومجرور، ثُمَّ واوٌ عاطفة، "وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي"؛ خواتيمُ عَمَلي معطوفةٌ على شرايع دِيني، هذا الجارُ والمجرور لابُدَّ أن يتعلَّق بعاملٍ.

أُقرِّبُ لكم الفِكرة:

حين أقول مثلاً: أكلَ الصبيُّ التفاحة.

أكل	فعل
الصبيُّ	فاعل
التفاحة	مفعولٌ به

لا أستطيعُ أن أقولَ هكذا: (التفاحةَ)، ما معنى هذا؟!

التفاحةَ	مفعولٌ بهِ والمفعولُ بهِ ضعيفٌ، يحتاجُ إلى عاملٍ إلى عاملٍ قوي
(أكلَ الصبيُّ)	العامِلُ هُنا الفِعلُ والفاعلُ، ، الفاعلُ بنحوٍ حقيقيٍّ هو الصبي هُو الَّذي مَارَسَ عمليَّة الأكل
(أكل)	هو العامل مِن جهةٍ نحويةٍ اعتباريَّةٍ فهو الفِعل

لكن من الجهة المعنوية هذا الفِعلُ صادرٌ عن الفاعل، الفاعلُ في الحقيقةِ هو الأصل والفِعلُ من آثارِهِ، وهُنا يتلبَّسُ الفِعلُ بالفاعل.

ما المقصود من العامِلُ؟
هُو جُماعٌ ما بينَ الفِعلِ والفاعل، فأقول: (أكلَ الصبيُّ التفاحة)، صارَ للمفعولِ بهِ معنى، لكنَّني إذا قُلتُ: (التفاحةَ)، مِن دُون أن تكونَ مرتبطةً هذهِ الكلمة بعاملٍ تتعلَّقُ بهِ لا يكونُ لها معنى، الجارُ والمجرورُ كذلك، الجارُ والمجرورُ ضعيفٌ.

فحينما أقول: (بِشَرَايِع دِيْنِي)، ما المرادُ من هذا (بِشَرَايِع دِيْنِي)؟!

بحسب القراءةِ الآخوندية يقولون	
(مُوْقِنٌ بِشَرَايِع دِيْنِي)	
اسمُ فاعِل مِن المشتقَّات، اسمُ فاعِل، واسمُ الفاعِل يعملُ عمَلَ الفِعل، فهُو عامِلٌ من العوامِل، الجارُ والمجرور يتعلَّقُ بهِ	"مُوقِنٌ"
(أنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وبِإيَابِكُم)	
التعلُّق يكون باسم الفاعل مُؤمن لأنَّ مؤمن اسمُ فاعل، واسمُ الفاعل عامِلٌ قويٌّ يعملُ عمَل الفِعل	"بِكُم وبِإيَابِكُم"

(أنِّي بِكُم مُؤْمِن وبِإيَابِكُم، مُوْقِنٌ بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)، وهذا بالضبط ما أجابَ بهِ الخوئي:

❖ (صراط النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثاني/ وهذهِ الطبعةُ هي الطبعةُ الأولى/ 1431 هجري قمري/ دارُ الصديقةِ الشَّهيدة/ قم المقدَسة/ صفحة (450)، رقم المسألة (1532). السؤال:

- **وردَ في زيارة الحُسينِ عليه السَّلام المطلقة: "أنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإيَابِكُم مُوقِن، بِشَرائع دِيْنِي"، إلى آخر الزيارة، يُرجى توضيح جُملة "بِشَرَائِع دِيْنِي"، وبِمَ يَتعلَّقُ الجارُ والمجرور؟!**
- **الخوئي:**
  - **إذا قُرئت هكذا: "أنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وبِإيَابِكُم، مُوقِنٌ بِشَرَايِع دِيْنِي وخَوَاتِيم عَمَلِي"** - إذا قُرئت هكذا - **يُوضَّحُ لَكَ مُتعلَّقُ الجُملة أي الجار والمجرور مُتعلِّقٌ بموقن، وكذا "بِخَوَاتِيم عَمَلِي"، معطوفٌ على ما قبلهُ ومُتعلِّقٌ بمُوقِن.** فهذا هو الَّذي أجابَ بهِ الخوئي، وهذهِ الإجاباتُ إجاباتُ آخرِ أيَّامهِ.

❖ وهُوَ هُوَ جوابُ مرجعٍ آخر من تلامذتهِ ميرزا جواد التبريزي لأنَّه لم يُعلِّق على جواب الخوئي، لأنَّ ميرزا جواد التبريزي أخذَ عهداً على نفسهِ في هذا الكتاب إذا ما اختلفَ رأيهُ مع الخوئي يُعلِّق، فحينما لم يُعلِّق فإنَّ رأيهُ رأيُ الخوئي، فهذا قول الخوئي وقول ميرزا جواد التبريزي وقولُ الآخرينَ أيضاً،

❖ وهو هو قولُ السيستاني، وهو هو قولُ بقيَّة المراجع، فإنَّهُم يقرؤونَ بهذهِ القراءة، هذهِ قراءةُ مراجع النَّجف.

❖ الرِّسالةُ الَّتي بينَ يدي تُرَجِّحُ هذهِ القراءة،

- هذهِ القراءةُ يُمكنُ أن تُقبَل وفقاً لمنهج الظهور العرفي، أمَّا وفقاً للمعاريض فهذهِ القراءةُ ليست صحيحةً بدرجةِ مئةٍ بالمئة،

❖ الظهور العرفي منهجُ الشافعي، المعاريض منهجُ العترة الطاهرة، فارقٌ بينَ المنهجين، سأُبَيِّنُ لكُم الأمر، تُلاحظونَ أنَّ هذهِ الأمور الَّتي هي صغيرةٌ يكونُ هذا الاختلافُ الكبيرُ فيها فما بالكم بالأمور الكبيرةِ والكبيرةِ جدَّاً؟!

❖ هذا هو الفارقُ بينَ المنهجين، وهذا هو الَّذي أقولهُ دائماً من أنَّ الصَّوابَ في خِلافِ مراجع النَّجف، لِماذا؟ هل هذا عِنادٌ من قِبلي؟ أبداً، لأنَّهُم يتَّبعونَ منهجَ النَّواصب، سَأُبَيِّنُ لكم الأمر.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

(أَعْرِبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء)

❖ آلُ مُحَمَّدٍ ماذا قالوا لنا؟ قالوا لنا: (أَعْرِبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء)، هذا الإعراب لهُ عدَّةُ مراتب؛

هُناكَ الإعرابُ النّحوي؛

❖ التشكيلُ الإعرابي، تَشخيصُ المواقع الإعرابيَّةِ للكَلِمات، إعرابُ الكَلِماتِ وإعرابُ الجُمَل، في بعض الأحيان نحنُ نُعرِبُ جُملةً كاملةً مِن أنَّها في الموقعِ الإعرابي الفلاني،

❖ وفي الأعمّ الأغلب إنَّنا نُعرِبُ الكلمات كَلِمةً كَلِمة، ولكن في بعض الأحيان نحنُ نُعرِبُ الجُمَلَ الكاملة أيضاً، هذا الإعرابُ النَّحوي.

وهُناكَ الإعرابُ الإلقائي؛

❖ فإنَّنا حينما نُلقي كلامَهُم لابُدَّ أن نُخرِجَهُ من مخارج الحروف وأن نُقَطِّعهُ التقطيعَ الَّذي يُظهِرُ المعنى حينما يتلقَّى المتلقِّي، هذا الأمرُ هُو هو بالنسبةِ للقُرآنِ وبالنسبةِ لزياراتهم وأدعيتهم.

❖ على سبيل المثال؛ ماذا نقرأُ في سورةِ المزَّمِّل في الآيةِ الأولى بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ۞ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ - كلامُنا هُنا؛ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ۞ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾، "سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً"؛

❖ إنَّهُ إلقاء القُرآن، ليسَ المرادُ سنُلقي عليك سنرمي عليك، سنُلقي عليك إنَّها عمليَّةُ إلقاء القُرآن،

❖ مثلما تقولُ الروايات؛ "من أنَّ القُرآن نزل بِحُزنٍ فاقرؤوهُ بِحُزن"، "من أنَّ القُرآنَ إذا ما قرأتموه فلا تهذُّوهُ هذَّ الشِّعرِ"، فلا تهذُّوهُ هذَّ الشِّعْر، الشِّعرُ يُقرأ بطريقتين؛

هُناكَ طريقةُ الهذّ.	وهُناكَ طريقةُ الإلقاء.

سأضربُ لكم مثالاً:

- هذا الهذّ، هذُّ الشِّعْر بهذهِ الطريقة. (يا أعْدَلَ النَّاسِ)، هذهِ أبياتٌ من قصيدةٍ مشهورةٍ للمتنبي، يُخاطبُ فيها سيفَ الدولة الحمداني:

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيْكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

أَعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَن شَحْمُهُ وَرَمُ

إِذَا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بَارِزَةً ... فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيثَ يَبْتَسِمُ

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَت كَلِمَاتِي مَن بِهِ صَمَمُ

الخَيْلُ وَاللَّيلُ وَالبَيدَاءُ تَعرِفُنِي ... وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطَاسُ وَالقَلَمُ

- هُناكَ طريقةٌ ثانية وهي **طريقةُ الإلقاء الفني**، الإلقاء الفني تقطيعُ الشِّعْر تضخيمُ بعضهِ وتضعيفُ بعضهِ، عمليَّةُ ضغطٍ وترسيخ لبعضِ الحروف، الأبياتُ نفسُها:

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ، يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي ... فِيْكَ الخِصَـــامُ، فِيْكَ الخِصَـــامُ وَأَنْتَ
أُعِيذُها، أَعِيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صَـادِقَةً ... أَنْ تَحْسَـبَ الشَّـحْمَ فِي مَن شَـحْمُهُ وَرَمُ
إذا رَأيـتَ نُـيُـوبَ الـلَّـيـثِ بَـارِزَةً ... فـلا تَـظُـنَّنَ أنَّ الـلَّـيـث يَـبْـتَسِـــمُ

فلا تَظُنَّنَ أنَّ اللَّيث يَبْتَسِمُ..

أنا الَّذي أنا الَّذِي نَظرَ الأعْمَى إلَى أَدَبِي ... وأسمعت، وأسمعت كلماتي مَن بهِ صَممٌ
الخَيْلُ، الخَيلُ واللَّيلُ والبيدَاءُ تَعرِفُني ... والسَّـــيفُ والرُّمحُ والقِرطـاسُ والقَلَمُ

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ هذا إلقاءٌ فنيٌّ:

❖ **﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾**، القُرآنُ أُلقِي إلقاءً، ولَم يُهذَّ هذّاً، ولذا الأحاديثُ عن النَّبي وعن الأئِمَّةِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين على سبيل المثال:

- إنَّني أقرأُ عليكم من الجزء (89) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (215)، إنَّهُ الحديثُ (17):
  - **عَن إِمَامِنا مُوسَى بنِ جَعفَر، عَن آبائِهِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيهِم: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وآلِه عَن قَولِهِ تَعَالَى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً"؟ قَالَ: بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمل** - أن تُقطِّعهُ تَقطِيعاً بعيداً - **وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْل، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْر** –
    - هذا الهذّ الَّذي وضحَّتُ لكم معناه قبلَ قليل - **بَيِّنْهُ تِبْيَاناً** - وإنَّما يكون التَّبيان مِن خِلالِ إخراج الحروفِ من مخارجها الصَّحيحة، ومن خِلالِ التقطيع الصَّحيح - **بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمل، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْر** - إلى آخرِ ما جاء في هذا الحديثِ من تفاصيل.
- هذا المضمون نفسهُ يتكرَّر في سورة الفرقان، في الآيةِ (32) بعدَ البسملة:
  - **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾**، عمليَّةُ إلقاء، إلقاءٌ فني **﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾**.
- هذا الكلامُ يجري بعينهِ على نصوص الأدعيةِ والزيارات؛ (أَعْرِبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء)، مرتبةٌ من مراتب الإعراب الإعرابُ الإلقائي،
- لأنَّ الألقاء الفنيَّ الصَّحيحَ يُساعِدُ المتلقِّي على فَهم المعنى، ليسَ بالضرورةِ أن يفهمَ المعنى كاملاً لكنَّهُ يُساعِدُ المتلقِّي على فهم المعنى، على الأقلِّ يستطيعُ أن يستشعرَ المعنى الإجمالي،
- فهل هذهِ الكلماتُ تتحدَّثُ عن فرحٍ عن حُزنٍ عن حماسةٍ عن أيِّ شيءٍ آخر، الكلامُ هو هو يجري على نُصوصِ الأدعيةِ والزيارات نحنُ في مسارٍ واحد؛ القُرآنُ وحديثُ العترةِ لن يفترقا، حديثُ الثقلين لن يفترقا، فمثلما العترةُ لن تفترقَ عن الكتاب حديثُهم لن يفترقَ عن الكِتاب، فهَم لن يفترقوا عن الكِتابِ هُم وشؤونهم، وحديثُهم من شؤونِهم.
-

حِينما نعودُ إلى الزيارةِ كي نقرأها قراءةً إلقائيةً إلقاءً، فإنَّ الجُمَلَ جاءت في تقطيعٍ هندسيٍّ واضح؛

❖ ماذا نقرأ؟

- **(أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ، والأَرْحَامِ المُطَهَّرَةِ، لَم تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا** - تُلاحظونَ أنَّ المقاطيعَ واضحة -
- **لَوَلَم تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا، وأَشْهَدُ أَنَّكَ مِن دَعَائِمِ الدِّيْنِ، وأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِين، وأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ، الْبَرُّ التَّقِيّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيّ، الْهَادِيّ الْمَهْدِيّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلَامُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا** - تُلاحظونَ أنَّ التقطيعَ في الزيارةِ كُلِّها –
- **وَأُشْهِدُ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإِيَابِكُمْ مُوْقِن، بِشَرَايِعِ دِيْنِي وخَوَاتِيمِ عَمَلِي)**،
  - وإذا أردنا أن نستمرَّ فإنَّ الاستمراريَّة تكونُ بنفسِ هذهِ الطريقة، بنفسِ هذا الإيقاع، الإيقاعُ الهندسيُّ في رصفِ هذهِ الجُمَلِ والألفاظ،
  - وهذا ما لا يعرفهُ مراجعُ النَّجف، ولا يعرفونَ دِلالة هذا، إنَّهُم يَتعاملونَ معَ النصوص كما يتعامَلُ البدوي، الظهور العرفي أمرٌ بدويٌّ في أصلهِ،
  - مَنظُومةُ الأدعيةِ والزيارات مَنظُومةٌ راقية نُظِمت وِفقَ هندسةٍ مُعيَّنة، إنَّها تُحكَمُ بِنظام المعاريض.

ولذا فإنَّ القراءة الصحيحة بحسبِ هذهِ الحيثيَّة:

(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإِيَابِكُمْ مُوْقِن، بِشَرَايِعِ دِيْنِي وخَوَاتِيمِ عَمَلِي).

وهُنا يأتي السؤال؛ (بِشَرَايِعِ دِيْنِي وخَوَاتِيمِ عَمَلِي)، الجار والمجرور أينَ عامِلهُ؟

❖ عاملُ الجارِ والمجرور هُنا الفِعلُ الَّذي هو في أوَّل الكلام: **(وَأُشْهِدُ اللهَ)**، الجارُ والمجرور يتعلَّق بالفِعل (أُشْهِد).

قد يقولُ قائلٌ: لِماذا تأخَّر الجارُّ والمجرور كثيراً عن الفِعل؟ (هناك حكمة واضحة)

❖ لا يوجدُ مانعٌ بحسبِ قواعدِ عِلم النَّحو، وبما أنَّنا نقرأُ كلاماً مِن أبلغ الكلام صدرَ عن أبلغ الخَلْق هذهِ نصوصهم لابُدَّ أن تكونَ حِكمةٌ في تأخيرِ الجارِ والمجرور،

❖ هُناكَ الحِكمةُ واضحةٌ؛

- هي أنَّ الكلامَ المتقدِّمَ هو هذا مضمونُ الشَّهادةِ، أمَّا:
  - **(بِشَرَايِعِ دِيْنِي وخَوَاتِيمِ عَمَلِي)**، فهذا هو السِّياقُ الَّذي تجري فيهِ هذهِ الشَّهادة.
  - **(وَأُشْهِدُ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ)**، على أيِّ شيءٍ أُشْهِدُهُم؟
  - **(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وبِإِيَابِكُمْ مُوْقِن)**، كُلُّ هذا ضِمنَ؛ **(شَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)**، لماذا؟

✓ لأنَّنا إذا جعلنا الجار والمجرور **(بِشَرَايِعِ دِيْنِي)** يتعلَّقُ باسم الفاعِل (مُوقِن)، فإنَّ خَواتِيمَ العَمَل ستكون مُتعلِّقةً أيضاً بِهِ، فمِن أينَ يأتينا اليقينُ بخواتيمِ أعمالِنا، من أينَ يأتينا اليقين؟ رُبَّما نُحصِّلُ اليقينَ بشرايع ديننا، ولكن من أينَ يأتينا اليقينُ بخواتيمِ أعمالنا؟ منظُومةُ الأدعيةِ والزياراتِ ترفضُ هذا المعنى.

أضربُ لَكُم على سبيلِ المثال؛ (وقلبُ المؤمنِ كفتان متساويتان؛ "كفَّةٌ من خوفٍ، وكفَّةٌ من رجاء")

❖ ماذا نقرأُ في دُعاءِ كُميل بنِ زياد المروي عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **أَفَتُرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِك تَسْمَعُ فِيْهَا - في نارِ جهنَّم - صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فِيْهَا بِمُخَالَفَتِه وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعصِيَتِه وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيْرَتِه وَهُوَ يَضُجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِك –**
  - إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء، هذا الحالُ هو الحالُ الَّذي ينتشرُ في منظُومة الأدعيةِ والزيارات.
- وماذا نقرأُ كذلكَ في مناجاة الخائفين المرويةِ عن إمامنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **لَيْتَ شِعْرِي، لَيْتَ شِعْرِي أَلِلشَّقَاء وَلَدَتْنِي أُمِّي أَم لِلْعَنَاء رَبَّتْنِي؟ فَلَيْتَها لَم تَلِدْنِي وَلَم تُرَبِّنِي، وَلَيْتَنِي عَلِمْتُ أَمِن أَهْلِ السَّعادَةِ جَعَلْتَنِي وبِقُربِكَ وَجِوَارِكَ خَصَصْتَنِي فَتَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسِي، إِلَهِي إِلَهِي هَل تُسَوِّدُ وُجُوهاً خَرَّت سَاجِدَةً لِعَظَمَتِك، أو تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَت بِالثَّناءِ عَلَى مَجْدِكَ وَجَلَالَتِك، أو تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبٍ انْطَوَت عَلَى مَحَبَّتِك، أو تُصِمُّ أَسْمَاعاً تَلَذَّذَت بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فِي إِرَادَتِك، أو تَغُلُّ أَكُفّاً رَفَعَتْهَا الآمَالُ إِلَيْكَ رَجَاءَ رَأفَتِك، أو تُعَاقِبُ أَبْدَاناً عَمِلَت بِطَاعَتِك حَتَّى نَحِلَت فِي مُجَاهَدَتِك، أو تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَت فِي عِبَادَتِك** - إلى آخرِ ما جاء في هذهِ المناجاة.

❖ ومِثلُ هذهِ المعاني موجودةٌ في دعاء كميل بن زياد، موجودةٌ في دعاء أبي حمزة الثمالي وهكذا في سائر الأدعية، الصَّحيفةُ السَّجاديَّةُ أدعيتُها مشحونةٌ بهذهِ المضامين.

❖ في الدعاء الَّذي نقرؤهُ بعدَ الزيارةِ الجامعةِ لأئِمَّة المؤمنين، إنَّها غيرُ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة:

- **اللَّهُمَّ إِنِّي زُرْتُ هَذَا الإِمَام مُقِرّاً بِإِمَامَتِهِ مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طَاعَتِهِ فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ بِذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَمُوبِقَاتِ آثَامِي وَكَثْرَةِ سَيِّئَاتِي وَخَطَايَايَ وَمَا تَعْرِفُهُ مِنِّي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِك مُسْتَعِيذاً بِحِلْمِك رَاجِياً رَحْمَتَك لَاجِئاً إِلَى رُكْنِك عَائِذاً بِرَأفَتِك مُسْتَشْفِعاً بِوَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِك وَصَفِيِّكَ وَابْنِ أَصْفِيَائِك وَأَمِيْنِك وَابْنِ أُمَنَائِك** - إلى آخرِ ما يأتي في هذا الدعاء.

❖ والأمرُ هو هو إذا ما ذهبنا إلى الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة إلى دستورنا العقائديّ الشيعيّ، نحنُ هكذا نقرأُ فيها أيضاً:

- **يَا وَلِيَّ اللهِ إِنَّ بَيْنِي وبَيْنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ذُنُوباً لَا يَأتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُم، فَبِحَقِّ مَن ائْتَمَنَكُم عَلَى سِرِّه وَاسْتَرْعَاكُم أَمْرَ خَلْقِه وَقَرَنَ طَاعَتَكُم بِطَاعَتِه لَمَّا اسْتَوهَبْتُم ذُنُوبِي وكُنْتُم شُفَعَائِي –**
  - هذا المضمون من أنَّنا لسنا على يقينٍ من حُسنِ عاقبةِ أمرِنا، منظُومةُ الأدعيةِ بكاملها تتحدَّثُ عن هذهِ الحقيقة، ومنظُومة الزِّياراتِ بكامِلها تتحدَّثُ عن هذهِ الحقيقة، وهكذا آياتُ القُرآن، وهكذا أحاديثهم ورواياتهم،
  - وقلبُ المؤمنِ كفتان متساويتان؛ "كفَّةٌ من خوفٍ، وكفَّةٌ من رجاء"، وهذا هو الإيمان، الإيمانُ خوفٌ ورجاء، نحنُ لسنا على يقينٍ من حُسنِ عاقبةِ أمرنا فكيفَ نُوقِنُ بخواتيمِ أعمالنا؟!
  - هذا منطقٌ مُخالفٌ لمنطق القُرآنِ ومنطق العترةِ الطاهرة، إلَّا أنَّ مراجعَ النَّجف لا يفقهونَ شيئاً من دين العترةِ الطاهرة، هذهِ هي الحقيقة، ولذا يقرؤونَ الزياراتِ بطريقةٍ خاطئة، إنَّما يتعاملونَ معها وفقاً للظهور العرفي، بحسب الظهور العرفي القراءةُ صحيحة، لكنَّ الظهورَ العرفيَّ ما هو بمنهج العترةِ صلواتُ اللهِ عليها، منهجُ العترةِ المعاريض، المعاريضُ منظُومةٌ متواصلةٌ بينَ حقائق القُرآنِ وحقائقِ حديث العترةِ الطاهرة.

إذاً القراءةُ هكذا:	
"أَنِّي بِكُم مُؤْمِن"	وقُدِّمَ الجارُ والمجرور لتأكيد المعنى، أصلُ الجُملةِ أنَّ الجارَ والمجرور يأتي بعدَ العامل
(أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُم)	هذا هو أصلُ الجُملة، فالعامِلُ يأتي قبلَ المعمول، لأنَّ العامِلَ هو الأقوى، والمعمولَ هو الأضعف. الجارُ والمجرور؛ معمول. والعامِلُ؛ هو اسم الفاعل (مؤمن).
"أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُم"	ولكن قُدِّم الجارُ والمجرور لتأكيد المعنى، أنّي مُتَّجهٌ إليكُم حتَّى قبلَ إيماني بكم، أنّي مُتّجهٌ إليكُم، وإنَّما أأخذُ إيماني منكم بتوفيقكُم، **(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن** - وماذا بعد؟ - **وَبِإِيَابِكُم مُوقِن)**

ولكن المعنى الاوخندي نجده في زيارة العباس :(إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين)

❖ ما جاء في زيارة العباسِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُؤيّدُ هذا الَّذي أقولهُ ولا يُؤيّدُ الَّذي تقرأهُ القراءةُ الآخوندية، لأنَّ الأخ العزيز في رسالتهِ يعتبرُ أنَّ ما جاء في زيارة العبَّاسِ يُؤيّدُ القراءة الآخوندية، ما الَّذي جاء في زيارة العبَّاس؟

(إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين)	ما قالَ النَّص (إنِّي من المؤمنينَ بِكُم وبإيابِكُم)، وإنَّما قُدِّمَ الجار والمجرور في الحالتين؛ (بِكُم وبإيابِكُم). وهذا هو الَّذي يجري هُنا من أنَّ الجار والمجرور يُقدَّم على العامِل؛
"أَنِّي بِكُم مُؤْمِن"	العامِل هُنا مؤمن.
وبِإِيَابِكُم مُوقِن	لعامل هُنا مُوقن
فما جاء في زيارة العبَّاسِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُؤيّدُ القراءة هذهِ الَّتي أنا أتحدَّثُ عنها، يتنافرُ مع قراءة الخوئي وسائر المراجع.	
(إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين)، هذا في زيارة العبَّاس	
في زيارة وارث: **(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن)**	التأكيدُ هُنا على اليقينِ بإيابِهم، ولِذا قُدِّم الجار والمجرور على العامِل.
(بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيم عَمَلِي)	الجار والمجرور يتعلَّقُ بالفعل الَّذي هو في أوَّل الكلام، في أوَّلِ هذهِ الجُمَل.
أصلُ التركيب هكذا: **(وَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيم عَمَلِي أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن)**	
لكن قُدِّمَ هذا على هذا لأنَّ هذا الكلام هو مضمونُ الشَّهادَة، فأنا أشهدُ بماذا؟	

❖ **أنا لا أشهدُ بشرايعِ ديني وخواتيمِ عملي، إنَّني أشهدُ بهذهِ الشَّهادة؛**

- **(أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن)،**
  - لأهميَّة الشَّهادةِ قُدِّمَ هذا الكلام، لأنَّ أهمَّ مضمونٍ في العامِل الأصل وهو (أُشْهِد)، هو الشَّهادة، إنَّني أريدُ أن أُقدِّمَ شهادتي،
  - إنَّها شهادةٌ عن آلِ مُحَمَّدٍ بينَ يدي الله وملائكتهِ ورُسُلِهِ وأنبيائهِ، فلابُدَّ أن أُقَدِّمَ مضمونَ الشَّهادة ولِذا جاء التَّقديم.
- **"بِشَرايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي"؛**
  - هذا هو سياقُ حياتي، الَّذي تجري فيهِ هذهِ الشَّهادة.

❖ فأصلُ الجُملةِ وأصلُ التركيبِ هو هذا:

- **(وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن)،**
  - لكنَّني إذا فعلتُ هذا فلقد أخَّرتُ الأهمَّ وقدَّمتُ المهم، لذا جاء الكلام بحسبِ الهندسةِ البلاغيةِ الدقيقة، فقُدِّمت الشهادةُ وهي الأهم على التركيب المتبقّي من الكلام وهو المهم.

❖ المرادُ هكذا:

- **(وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤْمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن** - شهادتي جاريةٌ؛ **بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي)،**
  - فأنا على هذهِ الشهادةِ في كُلِّ جزءٍ من أجزاء ديني، وإنَّني سأستمرُّ على شهادتي هذهِ إلى آخرِ عَمَلٍ من أعمالي وبعدَ ذلكَ أُودِّعُ الدُّنيا،
  - يكونُ المعنى واضحاً وجليّاً ويكونُ الزَّائرُ ليسَ على يقينٍ من حُسنِ عاقبةِ أمرهِ يبقى بحسبِ وصف الإيمان: "كفَّتان؛ كفَّةٌ من الخوفِ، وكفَّةٌ من الرَّجاء"،
  - هذهِ هي المعاريض وهكذا يُفهَم الكلام، وهكذا يُفقَهُ الحديث، وهذا بيانٌ وجيزٌ أنا لا أستطيعُ أن أُسهِبَ أكثرَ من هذا،
  - هُناكَ نُكاتٌ ونُقاطٌ أخرى يُمكنُ أن يُشارَ إليها بهذا الصدد، لكنَّني أتمنَّى أن تُتابعوا الحلقة هذهِ حينما تُعاد كي تُدقِّقوا النَّظرَ في هذهِ المطالِب، لا لأنَّ المطالِبَ مُهمَّةٌ،

الحِكمةُ هُنا

كي تعرفوا الفارِقَ بينَ مَنهج دين العترةِ ومَنهج حوزة النَّجف، كي تَعرِفوا الفَارِقَ، الحِكمةُ هُنا ولَيسَ الحِكمةُ أن تَعرِفوا إعرابَ هذهِ الجُملة أو إعرابَ تِلكَ الجملة، هذهِ أُمورٌ تقعُ في حاشية المطلَب، المطلبُ الأهم هو هذا مِن أنَّ المنهجَ الخاطئ يُوقِعكُم في الخطأ في كُلِّ شيء، حتَّى في قراءة الألفاظِ والكَلِمات وهذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع.

السؤال الثالث: يرتبطُ بصيغةِ صلاتنا على مُحَمَّدٍ وآلِهِ؛

❖ فبحسب الرِّسالةِ يقولُ صاحبُ الرِّسالة:

من أنَّ الصيغة الصَّحيحة أن نقولَ:
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله) حينما نذكرُ رَسُولَ الله،
لا أن نقولَ
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم)،

لماذا؟ بحسب السائل يعطي هذا التعليل:

❖ لأنَّ ما جاءَ في سورةِ الأحزاب: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾، يُرادُ من التَّسليمِ هُنا؛

"التَّسليم الخُضوع والانقياد"،

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي:

❖ هذا الكلامُ ليسَ دقيقاً، وجهٌ من وجوه الآيةِ هو التَّسليمُ،

- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾،
  - وجهٌ من وجوه الآيةِ هو التَّسليمُ الخُضوعُ والإخباتُ والانقيادُ لِرَسُولِ اللهِ وآلِ رَسول الله، إذا كانَ الكلامُ بهذا المستوى فهذا الكلامُ صحيحٌ بدرجةِ مئةٍ بالمئة.

هذا وجه من وجوه الاية:

❖ على سبيل المثال؛ هذا كتابُ (المحاسن) للبرقي، مِن كُتُبنا القديمة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (284)/ الحديثُ (2): **بِسندِهِ** - بِسند البرقي - **عَن أبي بَصِيرٍ، قَالَ:**

- **سَأَلتُ أَبَا عَبد الله** - الصَّادقَ صلواتُ اللهِ عليه - **عَن قَول اللهِ عَزَّ وجلَّ؛ "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً"**،
- **قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَيهِ والتَّسلِيمُ لَهُ في كُلِّ شَيءٍ جاءَ بِه –**
  - هذا وجهٌ من وجوهِ الآيةِ الكريمة، ووردت رواياتٌ عديدةٌ بهذا المضمون، هذهِ الروايةُ مثالٌ من الأمثلة.

الوجه الاخر للاية:

❖ ولكنَّ وجهاً آخر أن نقولَ: (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسَلَّم)، هذهِ صيغةٌ قُرآنيَّةٌ دقيقةٌ وصحيحةٌ وكاملةٌ بدرجةِ مئةٍ بالمئة.

إذا رجعنا إلى الرواياتِ والأحاديث فإنَّ الأئمَّةَ تارةً يقولون:
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم)،
وتارةً يقولون:
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله)،
إلَّا أنَّهُم في أكثرِ الموارِدِ بحسبِ الكُتبِ الَّتي بينَ أيدينا يقولون:
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله)

لِماذا هذه الصيغة صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله الاكثر استخداما من قبل العترة الطاهرة؟

❖ **لا** لأنَّ الصيغة الثانية ليست صحيحةً، الصيغةُ الثانية هي الصيغةُ المنتشرةُ في الأدعيةِ والزيارات،

❖ الأئِمَّةُ هُنا يُريدونَ مِنَّا أن نلتفتَ إلى الشِّعارِ الأوَّلِ من شعارات التشيُّع:

وهو الشِّعارُ الجامِعُ المانع موجزٌ مُختصرٌ ؛ (اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)،

❖ هذا هو شِعارُنا، شِعارُ التَّشيُّع هو هذا الجامعُ المانع،

أمَّا الشِّعارُ الأصل: (أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله)، هذا هو الشِّعارُ الأصل،

امثلة من مواضع ذكرت فيه الصلاة مع التسليم:

❖ **في زيارةِ أمير المؤمنين؛** في (مفاتيح الجنان)، الَّتي نزورهُ بها في يوم الأحد فماذا نقرأُ في آخرِها؟

- **(وبِحَقِّ ابنِ عَمِّكَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم)**، إلى آخر الزيارة، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ فقط: **(وبِحَقِّ ابنِ عَمِّكَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم)**.

❖ **ومن زيارةِ أمير المؤمنين في يوم الأحد إلى دُعاء كُميل بنِ زياد؛** والَّذي يُقرأُ في ليالي الجُمُعات في آخر الدُّعاء ماذا نقرأ؟ في آخرِ دُعاء كميل بن زياد:

- **(يَا سَابِغَ النِّعَم، يَا دَافِعَ النِّقَم، يَا نُوْرَ الْمُسْتَوحِشِينَ فِي الظُّلَم، يَا عَالِماً لَا يُعَلَّم، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَل بِي مَا أَنْتَ أَهْلُه، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالأَئِمَّة الْمَيامِينَ مِن آلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً)** فَهُناكَ هذهِ الصيغة: **(صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)**، وهُناكَ هذهِ الصيغة: **(وَصَلَّى اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالأَئِمَّة الْمَيامِينَ مِن آلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً)**.

❖ **وإذا ما ذهبنا إلى المناجاةِ الشعبانية؛** وهي أهمُّ مناجاةٍ وردت في كُتب الأدعيةِ والزيارات، المناجاةُ الشعبانية، فماذا نقرأُ في آخرِها؟

- **(وصلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ رَسُولِه وآلِه الطَّاهِرين وسَلَّمَ تَسلِيماً كَثِيراً)**.

❖ **وماذا نقرأُ أيضاً في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة في خِتامِها؟**

- **(أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَة العَارِفِينَ بِهِم وَبِحَقِّهِم وَفِي زُمْرَة الْمَرْحُومِين بِشَفَاعَتِهِم إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِين وَسَلَّم كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللّه وَنِعْمَ الوَكِيل)**.

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في الصلاة المرويةِ عن إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في الصَّلاةِ على النَّبي في آخرها:

- **(وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَار وَسَلِّم تَسْلِيماً)**.

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في دُعاء النُّدبةِ الَّذي استدلَّ بهِ الأخُ العزيز أبو فدك من أنَّ الصَّلاة وردت فيهِ من دُونِ تسليم، وردت فيهِ الصَّلاةُ من دونِ تسليم؟

- **(الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِين وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا)**.

امثلة من مواضع ذكرت فيه الصلاة من دون تسليم:

❖ ونقرأُ أيضاً في عبائرِ دعاء النُّدبة:

- **(إِلَى أَنْ انْتَهَيتَ بِالأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِه)**.

❖ وتكرَّرَ هذا: **(ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِه)**، وتَكرَّرَ هذا في دعاء النُّدبة، ولكنَّ دُعاء النُّدبةِ ابتدأ بالصَّلاةِ والتَّسليم.

❖ **والأمرُ هُو هو إذا ما ذهبنا إلى زيارةِ قمر الهاشميّين إلى زيارةِ أبي الفضل العبَّاس؛** في زيارة العبَّاسِ فإنَّنا نجدُ الأمرين قد وردا:

- (**فَجَزَاكَ اللَّهُ عَن رَسُولِهِ وَعَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين** - وهُنا أُسْقِطَت فَاطِمَة - **وَعَن فَاطِمَةَ وَعَن الحَسَنِ وَالحُسَين صَلوَاتُ اللهِ عَلَيهِم**)، من دونِ تسليم.
- وفي الزيارةِ نفسها: (**السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها العَبدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِين وَلِفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَين** - أُسْقِطت فَاطِمَة هُنا أيضاً - **صَلّى اللَّهُ عَلَيهِم وَسَلَّم**).

جهات التسليم على الرسول واله في الاية وشعار الشيعة:

❖ فالتَّسليمُ الَّذي جاءَ في الآية الكريمة من سورة الأحزاب بخصوص الصَّلاةِ على رسول الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾،

التَّسليمُ هُنا في جهةٍ من الجهاتِ سلامٌ عليهِ نُسلِّمُ عليه	وفي جهةٍ من الجهاتِ إنَّهُ التَّسليمُ العقائديُّ والعمليُّ في الخُضوع والإخباتِ والانقيادِ لِما يُريدهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين،

❖ فحينما نقول: (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله)، هذهِ صيغةٌ صحيحةٌ تُشيرُ إلى شِعارنا (اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)،

❖ وحينما نقول: (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم) هذهِ صيغةٌ صحيحةٌ تأتي مُنسجمةً معَ مضمون الآيةِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾،

- في الأفق الَّذي يكونُ معنى التَّسليم أن نُسلِّمَ سلاماً تحيَّةً على رَسُول الله، الأدعيةُ والزياراتُ مشحونةٌ بالصَّلاةِ والتَّسليم،
- نحنُ نُصلِّي يوميَّاً في الصَّلوات الواجبة وحتَّى في الصَّلوات المستحبَّة، في خاتمة الصَّلاة نُصلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ونُسَلِّمُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الصَّلاةُ تُختَمُ بالصَّلاةِ عليهِم وبالسَّلامِ عليهِم،

التسليم على الرسول الشافعية التي اقتبسها شيعة المراجع الطوسيين: (السلام الابتر)

❖ صحيحٌ أنَّ الشيعة يُسلِّمونَ على النَّبيّ فقط وبعدَ ذلكَ يُسَلِّمونَ على أنفُسِهِم ويتركونَ السَّلامَ على أهل البيت،

❖ لأنَّهُم يعتمدونَ النَّصَّ الشافعيَّ الَّذي يتبنَّاهُ الطوسي ويتبنَّاهُ مراجعُ النَّجف، وإلَّا فإنَّ النَّصَّ في دين العترةِ أن نُسَلِّمَ على رَسُولِ الله وعلى أهلِ بيتهِ،

- (السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيتِكَ الطيِّبِينَ الطَاهِرِين)،
- هذهِ أحاديثُ أهل البيت هذا ما هو كلامي، هذهِ صِيغُ التَّسليمِ في رواياتِ أهل البيت، صيغةُ التَّسليم الَّتي يقرؤها الشيعةُ في صلواتِهم هي صيغةُ تسليمِ مراجع النَّجف وهي صيغةُ تسليم الطوسي
- وهي صيغةٌ شافعيَّةٌ وردت في رواياتنا لكنَّها وردت بلسان التقيَّةِ وأئمَّتُنا أمرونا أن لا نعملَ بأحاديث التقيَّة، فليسَ هُناكَ من تقيَّةٍ في زماننا، ولا حتَّى في القرون السابقة،
- مُنذُ بداية الغَيبةِ الكُبرى وإلى الآن فإنَّ التقيَّةَ تبدَّلت قوانينُها وانحسرت إلى مدىً بعيد، لا زالت موجودةً لكنَّها قد انحسرت انحساراً كبيراً،
- فنحنُ حينما نُصلِّي نُصلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد في خِتام الصَّلاة ونُسَلِّمُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مثلما هُناكَ صلاةٌ بتراء هُناكَ سلامٌ أبتر، سقيفةُ بني ساعدة تُصرُّ على الصَّلاة البتراء،
- سقيفةُ بني طوسي تُصرُّ في الصَّلواتِ الواجبةِ والمندوبةِ على السَّلام الأبتر،

السلام الابتر لشيعة المذهب الطوسي هو نموذج على الطيحان حظ الشيعة:

❖ الشيعي هوَ لو مو طايح حظَّه يترك السَّلام على أهل البيت ويسلّم على روحه!! (السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، السَّلامُ علينا) هذا سلامٌ أبتر

- هو منو أنتَ!! هو تسوا لك نعال أنتَ!! من دونِ آلِ مُحَمَّد تسوى لك قُندرة عتيقة! منو أنتَ!! أنت لا تُسَلِّمُ على أهل البيت وتُسَلِّمُ على نفسك؟!
- هذا هو دينُ الشوافع هذا هو دينُ النَّجف، دينُ مراجع النَّجف، دينُ العترةِ يرفضُ هذا، ،

صِيغُ السَّلامِ الَّتي وردت عن الأئِمَّةِ وردت تَذكُرُ الأئمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

❖ هُناكَ روايةٌ رواها المحدِّث القُمي ذكرَ فيها نصّاً لخُطبةٍ من خُطَبِ صلاة الجُمُعة الَّتي كانَ يُصلّيها أميرُ المؤمنين فماذا يقول في مُقدِّمةِ خُطبته؟

- **(الْحَمْدُ لِلّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوكَّلُ عَلَيه ونَشْهَدُ أنْ لا إلَه إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيهِ وآلهِ وَمَغْفِرَتهُ وَرِضوَانُهُ)**، إلى آخرِ ما جاء في الخطبة، **(صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه وَآلِهِ وَمَغْفِرَتهُ وَرِضوَانُهُ)**،
  - هذا الأمرُ واضحٌ في الخُطَبِ والأدعيةِ والزياراتِ والرواياتِ بل هو واضحٌ في صلواتنا الواجبةِ يوميّاً، نحنُ نُصلّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ونُسَلِّمُ عليهِم.

إذاً
(صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله)،
صِيغةٌ صحيحةٌ تُشيرُ إلى شعارِنا الجامِع المانِع؛ (اللَّهُم صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد).
(صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم)،
صيغةٌ صحيحةٌ بدرجةِ مئةٍ بالمئة تأتي مُنسجمةً معَ منطق القُرآنِ في معنى التَّسليمِ في الأفق الأوَّل من أفاق الآية وهذا هو الَّذي يأتي مُتطابقاً مع نصوص الأدعيةِ والزيارات، وهُو أمرٌ شائعٌ ومُنتشرٌ في كُلِّ نصوص الأدعيةِ والزيارات.
أن نقولَ أنَّ التَّسليمَ بمعنى الخُضوعِ والإخباتِ والإنقيادِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هذا أفقٌ آخر من أفاقِ الآية وتحدَّثت عن هذا المعنى رواياتٌ وفيرةٌ، هذهِ ثقافةُ العترة، وهذا منطقُ المعاريض، وهكذا يُفهَم الدِّين بعيداً عن المذاق الآخوندي البائس إنَّهُ مذاقُ حوزة النَّجف.

السؤال الرابع الملاحظة الرابعة : بخصوص دعاء الندبة وتعرضه للتحريف

الرِّسالةُ طويلةٌ، الرِّسالة طويلةٌ، لكنَّها مُفيدةٌ جدّاً، هذهِ المضامينُ وهذهِ المطالبُ لا يَلتَفِتُ إليها الكثيرون، إنَّها التفاتاتٌ دقيقةٌ، فائدتُها ومنفعتُها كثيرةٌ.

❖ بخصوصِ دعاء النُّدبة، دعاء النُّدبة بحسبِ كُتُب الأدعيةِ والمزارات الَّتي عندنا جاءَ مرويّاً عن إمامين، جاءَ مرويّاً عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه،

❖ وجاءَ مرويّاً عن إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسن صلوات اللَّهِ عليه، وهذا ما هوَ بشيءٍ غريب، في كُتُب الأدعيةِ معروفٌ لدينا أنَّ المناجاةَ الشعبانية جاءت مرويَّةً عنهُم جميعاً صلواتُ اللَّهِ عليهِم،

❖ لا أُريدُ أن أدخُلَ في هذهِ التفاصيل، إنَّما يأتي الدُّعاء مرويَّاً عن أكثرِ من معصوم لأهميَّةِ هذا الدُّعاء كي يُشعِرونا بأهميَّة الدُّعاء، فحينما جاءَ دُعاء النُّدبة مرويَّاً عن الصَّادقِ وعن إمامِ زماننا صلواتُ اللَّهِ عليهما هذا إشعارٌ لنا بأهميَّةِ هذا الدُّعاء،

❖ هذا الدُّعاءُ تعرَّضَ إلى تحريفٍ الأخُ العزيز أبو فدك يُشير إلى التحريف، أنا أتفقُ معهُ على أنَّ الدُّعاء تعرَّض إلى تحريفٍ.

جواب و توضيح الشيخ عبد الحليم الغزي

سَأُبَيِّنُ هذا الأمر بنحوٍ إجمالي:

بحسبِ مفاتيح الجنان، في العبائر الأخيرةِ مِن دُعاء النُّدبة:

❖ **(اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وصلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ جدِّه وَرَسُولِكَ السيِّد الأَكْبَر وَعَلَىٰ أَبِيه السيِّد الأَصْغَر** - وفي بعض النُّسخ؛ (وَعَلِيٍّ أَبِيه السيِّد الأَصْغَر) - **وَجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَة الكُبْرَىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّد)**،

- ما يذكرهُ الأخ العزيز أبو فدك بخصوص التعبير عن أمير المؤمنين بأنَّهُ (السيِّدُ الأصغر)! هذهِ الجُمَلُ مُختلَّةٌ بغض النَّظرِ عن هذهِ العبارة.

❖ **(اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** - ثُمَّ يقول الدُّعاء: **وصلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ جدِّه وَرَسُولِكَ السيِّد الأَكْبَر وَعَلَىٰ أَبِيه السيِّد الأَصْغَر أو وَعَلِيٍّ أَبِيهِ السيِّد الأَصْغَر)**،

- هذهِ الجُمَلُ مرتبكة، بالضبط مثلما يأتي في بعض الزيارات: (السَّلامُ عَلَىٰ الحُسينِ عَلَيه السَّلام)، ما معنى عليهِ السَّلام؟! هذهِ إضافةٌ، هذا الكلامُ مرتبكٌ، الكلامُ هُنا كُلُّه مرتبكٌ.

سأمرُّ بينَ صحائف الكُتُب:

❁ بحار الانوار للمجلسي:

❖ الجزء (99)، والطبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ هذا أحدُ أجزاءِ مزار البحار، ومزارُ البحار من المزاراتِ المهمَّةِ عندنا، المجلسي أوردَ دُعاء النُّدبة صفحة (104) وما بعدها،

❖ أخذَ الدُّعاء عن كتابٍ لابن طاووس، إنَّهُ (مصباح الزائر)، هذا هو مصباحُ الزائر سنمرُّ عليهِ، المجلسي أخذ الدُّعاء من مصباح الزائر لابنِ طاووس،

❖ المجلسي متوفى سنة (1110)،أو (1111)، الفارقُ سنة ليسَ مهمَّاً، نقل عن مصباح الزائر لابنِ طاووس المتوفى سنة (664) للهجرة نقلَ دُعاء الندبة وجاء فيهِ الكلامَ نفسَهُ الَّذي قرأتهُ عليكُم من مفاتيح الجنان،

❖ لأنَّ صاحبَ المفاتيح نقلَ الدُّعاء عن مصباح الزائر، الصيغةُ الموجودةُ في مفاتيح الجنان منقولةٌ عن هذا المصدر، صاحبُ البحار أيضاً نقلَ الدُّعاء من هذا المصدر للسيِّد ابن طاووس، فجاء فيه:

- **اللَّهُمَ صَلَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد** - في البحار - **وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السيِّد الأَكْبَر وعلىٰ أَبِيهِ السيِّد الأَصْغَر وجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَة الكُبرىٰ** - إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء،
  - الكلامُ مُرتبكٌ ومُرتبكٌ جدَّاً يشبهُ ما عليهِ الحال في حديث الثقلين، حينما يُقسِّمونَ الثَّقَلين إلى الثَّقَل الأكبر والثَّقَل الأصغر، والثَّقَل الأكبر يقصدونَ بهِ القُرآن والثَّقَلُ الأصغر يقصدونَ بهِ العترة الطاهرة،
  - وقد حدَّثتكم عن تحريفِ حديث الثَّقلين هذا، إن كانَ في أجواءِ سقيفةِ بني ساعدة، أو كانَ في أجواءِ سقيفةِ بني طوسي في حوزة النَّجفِ وكربلاء، السقيفتان حرَّفتا هذا الحديث، وبيَّنتُ

ذلكَ لَكُم في مجموعةِ حلقات "صَولَةُ القَمر"، عودوا إلى تِلكَ الحلقات المفصَّلةَ وبالوثائقِ والحقائقِ والأدلَّةِ والدقائق.

❖ إذاً ما في مفاتيح الجنان هو نفسهُ الَّذي في بحار المجلسي، وهُو هو نفسهُ الموجود في مصباح الزائر، لأنَّ المجلسي نقلَ عن مصباح الزائر،

❁ مصباحُ الزائر للسيّد ابن طاووس:

❖ وكذلكَ المحدِّث القمي في المفاتيح نقلَ عن مصباح الزائر لابنِ طاووس، هذهِ الطبعةُ طبعةُ مؤسَّسةِ آل البيت، قُم المقدَّسة، يبدأُ دعاء النُّدبة صفحة (446)، موطنُ الشَّاهد صفحة (452):

- **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وصَلِّ عَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السيِّد الأَكْبَر وعلىٰ أَبيهِ السيِّد الأَصْغَر وجَدَّتهِ الصِّدِّيقَة الكُبرىٰ** - إلى آخر ما جاء في هذا الدُّعاء، هذا مصباحُ الزائر للسيّد ابن طاووس لرضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي المتوفى سنة (664) للهجرة.

❁ هذا الكتابُ (إقبالُ الأعمال) لابنِ طاووس:

❖ إلَّا أنَّهُ ألَّفهُ بعدَ هذا الكتاب، هذا آخِرُ كتابٍ ألَّفهُ وتوفي ابنُ طاووس، مصباحُ الزائر ألَّفهُ قبلَ هذا الكتاب بمُدَّةٍ، فإقبالُ الأعمال لابنِ طاووس للمؤلِّفِ نفسهِ وهو آخرُ كتابٍ ألَّفهُ وتوفي بعدَ ذلكَ ابن طاووس سنة (664) للهجرة، هذهِ الطبعةُ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ أوردَ ابنُ طاووس دُعاء النُّدبة صفحة (608)،

❖ أضافَ جُملاً ليست موجودةً هُنا في مصباح الزائر، وليست موجودةً في البحار وليست موجودةً في المفاتيح،

❖ هُناكَ كُتبٌ أخرى من كُتب الأدعية (كعُمدة الزائر)، مثلاً وغير هذا الكتاب تُوجدُ هذهِ العبائرُ فيها، إلَّا أنَّهم نقلوها من هذا المصدر، فماذا جاء فيها في هذهِ العبائر:

- **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السيِّد الأَكْبَر وصَلِّ عَلَىٰ أَبيهِ السيِّد القَسْور وحَامِل اللِّواء فِي المَحْشر وسَاقِي أَولِيائِهِ مِن نَهر الكَوْثر والأَمِيرِ عَلَىٰ سَائِر البَشَر الَّذي مَن آمَنَ بِهِ فَقَد ظَفَرَ وَمَن لَم يُؤمِن بهِ فقد خَطَر وكَفَر، صلّىٰ اللّهُ عليهِ وعَلَىٰ أَخِيهِ** - على أَخِيهِ المراد رسولُ الله - **وعلىٰ نَجْلِهِما** –
  - النّجْل يعني النَّسْل، قد تُستعملُ في المفرد فيُقال فلان نجلُ فُلان ولكن كلمة النَّجل في أصلِها في لغة العرب تعني النَّسْل - **وعلىٰ نَجْلِهِما** - يعني وعلى نَسلِهِما –
- **وعلىٰ نَجْلِهِما المَيامِين الغُرَر مَا طَلَعَت شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَر وَعَلَىٰ جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَة الكُبْرَى فَاطِمَة الزَّهْرَاء بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ** - إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء،
  - هذهِ العبائرُ باللون الاحمر مزيدةٌ في دُعاء النُّدبةِ الَّذي رواهُ ابنُ طاووس في كتابهِ الإقبال وهو آخرُ كتابٍ ألَّفهُ في حياته
  - هذهِ العبائر ركيكةٌ جدَّاً لا تأتي مُنسَجِمةً معَ بلاغةِ دُعاء النُّدبة، واضحٌ أنَّ أحداً قرأ وصفَ أمير المؤمنين بأنَّهُ السيِّدُ الأصغر فحذفهُ وأضافَ ما أضاف.

❁ (المزار الكبير) لابن المشهدي

❖ هُناكَ كتابٌ هو أقدمُ من كُتبِ ابن طاووس ومن مصادرِ ابنِ طاووس؛ (المزار الكبير) لابن المشهدي، من كُتبنا المعروفةِ في مجموعةِ الأدعيةِ والزيارات، (المزار الكبير) لمحمد بن جعفر المشهدي، لا نعرفُ تأريخَ وفاتِه،

❖ لكنَّهُ من خِلال القرائنِ نستطيعُ أن نُشخِّصَ سِنِيَ ولادتِهِ في بدايةِ القرن السادس الهجري قد يكونُ سنة (510)، أو ما يُقاربُ ذلك، إنَّها سنةُ ولادتِهِ تقديراً من خِلال القرائن، هذهِ الطبعةُ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ هذا هو دُعاء النُّدبة يبدأ صفحة (574)، موطن الحاجةِ صفحة (583)، في هذهِ النسخةِ مثلما هو موجودٌ في مصباح الزائر وفي بحار الأنوار وفي مفاتيح الجنان:

- **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَيِّد الأَكْبَر وَعَلَى أَبِيهِ السَيِّد الأَصْغَر** –
  - هُناك نُسخةٌ مخطوطةٌ من النُّسخ القديمةِ لهذا الكتاب وردت كلمةُ (القَسْوَر) بدلاً من (الأَصْغَر)، من دونِ تِلكَ العبائر،
  - **(وَعَلَى أَبِيهِ السَيِّد القَسْور)**، وهُو ضعيفٌ أيضاً ضعيفٌ أيضاً، صحيحٌ أن القَسْورَ من أوصافِ أمير المؤمنين في رَجَزِ أمير المؤمنين في واقعةِ خيبر:

أنا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَة ضُرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثٌ قَسْوَرَة

  - القَسْوَرُ من أسماء الأسد، فأميرُ المؤمنين هو الحيدرُ والحيدرُ هو الأسد، والقَسْورُ هو الأسد.أنا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَة؛ الحيدرةُ من أسماء الأسد. ضُرْغَامُ آجَامٍ؛ الضُرغامُ من أسماء الأسد. ضُرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثٌ قَسْوَرَة؛ واللَّيثُ من أسماء الأسد، والقَسْورةُ من أسماء الأسد. وهذهِ من أوصاف أمير المؤمنين إلَّا أنَّها أوصافٌ عَرَضيَّة، هذهِ أوصافٌ عرضيَّةٌ عليٌّ يتسامى على هذهِ الأوصاف، وليس سديداً ليسَ سديداً أنَّ الدُّعاء يقولُ هكذا: **(وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَيِّد الأَكْبَر وَعَلَى أَبِيهِ السَيِّد القَسْوَر)**، هذهِ الجُمَلُ مُضافَةٌ، هُناكَ ارتباكٌ في هذا الدُّعاء.

دقِّقوا النَّظرَ معي:

❖ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** - يُفترَضُ أنَّ الَّذي يأتي بعدَ هذهِ العبارة ما جاء: **أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ مَا صَلَّيتَ عَلَى أَحَدٍ مِن أَصْفِيائِك وَخِيرَتِكَ مِن خَلْقِك** –

❖ ولَكِن نحنُ نقرأُ أيضاً: **(وَصَلِّ عَلَيهِ)**،

- إذاً لابُدَّ أنَّ الصَّلاة تبدأُ بِهِ وتنتهي بِهِ بإمامِ زماننا، أمَّا هذهِ الجُمَلُ فإنَّها جُمَلٌ مرتبكة، ليسَ هُناكَ من مشكلةٍ أن يُقرأ الدُّعاءُ بأيَّةِ صيغةٍ من هذهِ الصِّيَغ،
- لن يُؤثِّم الإنسانُ أن قَرأ هذهِ الصِّيغَة أو تِلكَ الصِّيغة، لكنَّنا إذا أردنا أن نُدقِّقَ في الأمر فإنَّ صيغة دُعاء النُّدبةِ الَّتي هي في مفاتيح الجنان، وهي هي في مزارِ بحار الأنوار، وهي هي في مصباح الزائر، وهي هي في المزار الكبير لابن المشهدي،
- هذهِ الصِّيغةُ أُضيفت إليها عبائر، جاء من جُملتها وصفَ أمير المؤمنين بالسيِّد الأصغر، عليٌّ هو نفسُ رسول الله صلّى اللَّهُ عليهِ وآله، أمَّا صيغةُ دُعاء النُّدبة في (إقبال الأعمال)، فهذهِ العبائرُ الَّتي أُضيفت في مدحِ أمير المؤمنين هذهِ العبائرُ ركيكةٌ جدَّاً إلى أبعد الحدود.

قارنوا بينَ مدح أمير المؤمنين في دعاء النُّدبةِ في بداية الدُّعاء:

فَلَمَّا انْقَضَت أَيَّامُه - إنَّها أيَّامُ رَسُول الله - **فَلَمَّا انْقَضَت أيَّامُه أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بن أَبِي طَالِب صَلَواتُكَ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا هَادِياً إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِر وَلِكُلِّ قَوْم هَاد، فَقَالَ وَالْمَلأُ أَمَامَه مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاه اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانْصُر مَنْ نَصَرَه وَاخْذُل مَنْ خَذَلَه، وَقَالَ مَن كُنْتَ أَنَا نَبِيَّه فَعَلِيٌّ أَمِيرُه، وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِن شَجَرَةٍ وَاحِدَة وَسَائِرُ النَّاسِ مِن شَجَرٍ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِن مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلَّا أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَة نِسَاء العَالَمِين، وَأَحَلَّ لَهُ مِن مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَه وَسَدَّ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَه، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَه فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ العِلْم وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَن أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِن بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي لَحْمُكَ مِن لَحْمِي ودَمُكَ مِن دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وحَرْبُكَ حَرْبِي والإِيْمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ ودَمَكَ كَما خَالَطَ لَحْمِي ودَمِي، وَأَنْتَ غَدَاً عَلَى الحَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِن نُور مُبْيَضَّةٌ وُجُوهُهُم حَوْلِي فِي الجَنَّة وَهُم جِيرَانِي، وَلَوْلا أَنْتَ يَا عَلِيّ لَم يُعْرَف الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدَىً مِنَ الضَّلَال وَنُوْرَاً مِنَ العَمَى وَحَبْلَ اللهِ الْمَتِين وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيم، لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِم وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِيْن وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِن مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِما وَآلِهِما وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيل** - إلى آخرِ ما جاء في وصفِ أمير المؤمنين، لاحظوا قوَّةَ السَّبك وجزالةَ التعبير.

ولاحظوا الرِّكَّة في هذهِ العبارات:

(وصَلِّ عَلَى أَبيهِ السيِّد القَسْور وحَامِل اللِّواء في المَحْشر وسَاقِي أَولِيائِهِ مِن نَهر الكَوْثر والأَمِير عَلَى سَائِر البَشَر الَّذي مَن آمَنَ بِهِ فَقَد ظَفَرَ وَمَن لَم يُؤمِن بِهِ فقد خَطَرَ وكَفَر، صلّى اللهُ عليهِ وعَلَى أَخِيهِ وعلى نَجْلِهِما المَيامِين الغُرَر مَا طَلَعَت شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَر وَعَلى جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَة الكُبْرَى فَاطِمَة الزَّهْرَاء بِنتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفى وَعَلَى مَن اصْطَفَيتَ مِن آبَائِهِ البَرَرة).

- ما هو هذا الكلامُ قد تقدَّمَ قبلَ قليل، عباراتٌ ركيكة، المعاني صحيحةٌ،هذهِ شؤونُ أمير المؤمنين، لكنَّ التعابيرَ ركيكةٌ، هُناكَ من حَشرَ هذهِ الجُمَل والعبائر في هذا المكان، حينما قرأ وصفَ أمير المؤمنين بأنَّهُ السيِّدُ الأصغر، وهذا أيضاً حشرٌ للكلام هذا تحريفٌ.

إذا أردنا أن نقرأ الدُّعاء بنحوٍ متينٍ ومُتماسك فلابُدَّ أن نقرأَ هكذا:

وَأَتْمِم نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جِنَانَكَ وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاء مِن خُلَصَائِك، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيهِ وَعَلَيهِ - بقيَّةُ الكلام يُلغى - **وَعَلَيهِ أَفْضَلَ وأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِن أَصْفِيَائِك وَخِيرَتِكَ مِن خَلْقِك وَصَلِّ عَلَيهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَاذَ لِأَمَدِهَا، اللَّهُمَّ وَأَقِم بِهِ الحَقّ وَادْحِض بِهِ البَاطِل** - إلى آخر ما جاء في الدُّعاء،

- تُلاحظونَ أنَّ النَّسَقَ واحداً وأنَّ الكلامَ يجري بقوَّةٍ واحدة، حتَّى حينما نُريدُ أن نُقَطِّعَ بحسب الإيقاع الموجودِ في عبائرِ هذا الدُّعاء فإنَّ التقطيعَ لا ينسجمُ مع تِلكَ العبائر الَّتي أُضيفت إلى هذا الدُّعاء،
- ولذا فإنَّ الدُّعاءَ مُحرَّفٌ في هذهِ الجهة الَّتي حدَّثتكم عنها، هُناكَ أكثرُ من صيغةٍ، لو أنَّ قارئاً قرأ الدُّعاءَ بأيَّةِ صيغةٍ من الصيغ لا يُؤثَمُ لأنَّهُ لا عِلمَ لهُ بحقيقة الحال،
- لكنَّنا إذا أردنا أن نُنَقِّبَ وأن نُنَقِّرَ وأن نُدَقِّقَ وأن نُحَقِّقَ فهذهِ هي الصيغةُ الَّتي قرأتُها عليكُم، لأنَّ العبائرَ الأخرى مُختلَّةٌ ولا تأتي مُنسجمةً مع صياغةِ دُعاء النُّدبةِ الَّذي اتَّخذَ أسلوباً مُعيَّناً من أوَّل الدُّعاء إلى آخرِهِ، هذهِ العبائرُ أجنبيةٌ عن الدُّعاء الشريف.

❖ الأسئلةُ الَّتي ذكرها الأخ العزيز أبو فدك من بغداد في رسالتهِ حاولتُ أن أُجيبَ عليها بنحوٍ مُوجزٍ ومُختصر، أتمنَّى أن تكون ذاتَ فائدةٍ وذاتَ منفعة، عنوانُ البرنامج كما قدَّمت لكم:

❖ **أسئلةٌ؛ وشيءٌ من أجوبة؛** الأجوبةُ ليست كاملةً، هذا شيءٌ من الأجوبة.

هذهِ الأسئلةُ نافعةٌ جدَّاً لكنَّ الأهمَّ من ذلك:

أن تتحقَّقَ عِبرةٌ لديكُم في التمييزِ بينَ منهجين؛ بين المنهج الطوسي وبينَ منهجِ العترة الطاهرة، وهذهِ القضيَّةُ تنعكسُ آثارُها على الأمور الكبيرة قبلَ الأمور الصغيرة، ومن هُنا فإنَّ عقيدة المَذْهَب الطوسي عقيدةٌ باطلة، عقيدةٌ باطلة محكومٌ بكفرها بحسبِ دين العترة الطاهرة، العملُ وفقاً للمذهب الطوسي عملٌ باطلٌ باطلٌ بحسبِ دين العترة الطاهرة، هذهِ هي الحقيقةُ تقبلونَها، ترفُضُونَها، تُرتِّبونَ أثراً، عليها، تضحكونَ عليها تِلكَ مُشكِلتُكم،

لكنَّ الحقيقةَ تبقى حقيقة برَغمِ آنافِكم وبرَغمِ أنفي، برَغمِ آنافِ آبائكم وأجدادكم وبرَغمِ آنافِ آبائي وأجدادي الحقيقةُ هي الحقيقة، تُريدونَ أن تضحكوا على أنفُسِكُم ذلكَ شأنُكُم.

نلتقي في حلقة جديده في شيءٍ من أجوبةٍ على أسئلةٍ مهمَّةٍ جدَّاً..
أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..
في أمانِ اللّه.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv